التعاون الثقافي العربي
1919-1964م

The Arab Cultural Cooperation (1919-1964)

د. احمد احمد العرامي (*)

(*) أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
قسم التاريخ – كلية التربية والألسن – جامعة عمران.

2003
١٤٢٤
جامعة الأندلس
العلوم والتقنية
Alandalus University For Science & Technology

(AUST)

ISSN : 2410-1818

التعاون الثقافي العربي
1919-1964م

ملخص البحث:

تضمن هذا البحث التعاون الثقافي العربي خلال المدة (١٩١٩ -١٩٦٤م)؛ إذ تم التطرق إلى نشأة التعاون الثقافي العربي خلال المدة (١٩١٩ -١٩٤٣م)، كما تم إيضاح معاهدة التعاون الثقافي العربي العام ١٩٤٥م، وصولاً إلى المؤتمرات الثقافية العربية، وعرض مؤتمر التعريب الأول العام ١٩٦١م، وحلّل ميثاق الوحدة الثقافية العربية العام ١٩٦٤م.

Abstract :

This research discusses the Arab cultural cooperation during the period (1919-1964).The emergence of this cooperation has been addressed and the first Arab cultural treaty in 1945 has been clarified. The discussion includes the Arab cultural conferences; the presentation of the first Arabization conference in 1961 and the analysis of the Arab cultural unity charter in 1964.

ISSN : 2410-1818

مقدمة البحث :

خضع الوطن العربي للاحتلال البريطاني والفرنسي قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها ، وكانت الدولتان المحتلتان تتبعان سياسات تستهدف الهوية العربية عبر استهداف اللغة العربية واستبدالها بلغة الدولتين المحتلتين، وتهويد فلسطين.

وقد أدت هذه السياسات إلى نشأة مقاومة عربية ، سياسية وعسكرية وثقافية ، سعياً للاستقلال والتحرير ، والحفاظ على الهوية والانتماء العربي الإسلامي.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي: ما أوجه أو مجالات التعاون الثقافي العربي (١٩١٩ -١٩٦٤م) ؟وما نتائج هذا التعاون؟

أهمية البحث: إن الدراسات والأبحاث التي تناولت المقاومة العربية للاحتلال، والتعاون العربي خلال مده البحث ركزّت على الجانب السياسي والعسكري ولم تتطرق إلى الجانب الثقافي؛ لذا فإنّ أهمية البحث تكمن في الآتي:

- عدم دراسة الموضوع.
- إيضاح التعاون الثقافي العربي خلال مدة البحث في تشكيل الوعي بالانتماء والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية ، وتم تحديد العام ١٩١٩م بداية للبحث؛ لأنه العام الذي تأسس فيه المجمع العلمي العربي في دمشق واعتمد مراسلين من مختلف الأقطار العربية ، وجاء اختيار العام ١٩٦٤م نهاية للبحث؛ لأنه العام الذي تم التوصل فيه إلى ميثاق الوحدة الثقافية العربية.

أهداف البحث :

- تحليل واستقصاء مجالات وأوجه نشاط التعاون الثقافي العربي خلال مدة البحث (١٩١٩ -١٩٦٤م).
- عرض وشرح نتائج التعاون الثقافي العربي خلال فترة البحث(١٩١٩ -١٩٦٤م).

منهجية البحث :

استخدم الباحث المنهجية العلمية التاريخية ، بالاطلاع على مصادر البحث الأساسية وتحليلها ونقدها ، سواءً كانت وثائق جامعة الدول العربية ، أو المؤلفات المعاصرة لفترة البحث ، وبعض المراجع الحديثة.

ISSN : 2410-1818

تقسيم البحث :

- حتمت طبيعة البحث تقسيمه إلى أربعة محاور، يسبقها مقدمة، ويليها خاتمة، وقائمة المصادر والمراجع.
- تناولت المقدمة مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، ومنهجه، وتقسيمه.
- وتناول المحور الأول نشأة التعاون الثقافي العربي (١٩١٩ -١٩٤٥م).
- ووضح المحور الثاني التعاون الثقافي العربي (١٩٤٧ - ١٩٥٧م).
- وعرض المحور الثالث التعاون الثقافي العربي (١٩٥٩ - ١٩٦١م).
- وشرح المحور الرابع التعاون الثقافي العربي عام ١٩٦٤م، وينتهي البحث بالخاتمة التي تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث، وأخيراً احتوى البحث على قائمة المصادر والمراجع التي أسهمت في بنائه.

المحور الأول: نشأة التعاون الثقافي العربي (١٩١٩-١٩٤٥م)

١) نشأة التعاون الثقافي العربي (١٩١٩ -١٩٤٣م)

يعد تأسيس المجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩١٩م بداية التعاون الثقافي العربي فقد اختار له مراسلين من مختلف الأقطار العربية، وسار على النهج نفسه. مجمع اللغة العربية الذي تأسس في القاهرة ١٩٣٢م[١]. كما وعقد الأطباء العرب مؤتمرهم الأول في القاهرة في العام ١٩٢٨م، ثم تتابعت المؤتمرات الطبية حتى بلغ عدد المشاركين في المؤتمر الثامن المنعقد عام ١٩٤٥م (٤٩٨) طبيباً[٢].

وفي العام ١٩٣٨م دعا الشباب العربي إلى عقد مؤتمر قومي في دمشق لدراسة مشكلات الشباب العربي في الأقطار العربية وفي المهجر[٣]، وعقد في القاهرة عام ١٩٣٨م أول مؤتمر نسائي عربي بغية نصرة القضية الفلسطينية وسبل تطوير وعي المرأة

[١]- ساطع الحصري، **حولية الثقافة العربية** ، السنة الأولى ١٩٤٦-١٩٤٨م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م، ص٦٠١.

[٢]-ساطع الحصري، **ثقافتنا في جامعة الدول العربية**،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،١٩٨٥م، ص ص٣٩-٤٠.

[٣]- عبدالجبار حسن الجبوري، **الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى ١٩٥٨م**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م، ص١٦٨.

ISSN : 2410-1818

العربية من الناحية الثقافية[٤]، واستمرت اللقاءات النسوية العربية لتُتوج بتشكيل الاتحاد النسائي العربي في القاهرة بتاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٤٤م[٥]، والذي أكّد على مشاركة المرأة العربية في المؤتمرات والحلقات الدراسية[٦].

وقام أساتذة كلية الحقوق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) بتشكيل جمعية ثقافية باسم رابطة العروبة وسار على النهج نفسه أساتذة جامعة فاروق الأول (جامعة الإسكندرية الآن)[٧].

كما أقيمت العديد من المهرجانات الثقافية القومية، كمهرجان شوقي الذي أقيم في القاهرة عام ١٩٢٧م. ومهرجان المتنبي الذي عقد في دمشق عام ١٩٣٦م، ومهرجان أبي العلاء المعري الذي عقد في حلب والمعرة عام ١٩٤٤م[٨].

وشهدت ثلاثينات القرن العشرين تطور في التعاون الثقافي العربي وانتقاله من الصعيد الشعبي إلى الصعيد الرسمي، إذ تمّت لقاءات عربية ثنائية ذات طابع ثقافي بين مصر والعراق عام ١٩٣٥م، وأعارت مصر العراق عدداً من الأساتذة، كما تجاوز مسؤولي المعارف في مصر والسودان العراقيل البريطانية، وعقد لقاء ثقافي عام ١٩٣٩م[٩]، وآخر بين وزارتي معارف مصر وسوريا عام ١٩٤٥م[١٠].

ويمكن القول: إن أهم لقاء ثقافي رسمي عربي خلال هذه المدة هو عقد المعاهدة الثقافية بين مصر والعراق عام ١٩٤٣م [١١].

لقد احتوت المعاهدة (١٥) مادة. أشارت المادة (١) إلى اتفاق البلدين على التعاون في جميع الشؤون الثقافية، وأكّدت المادة (٢) على تبادل الوسائل التعليمية والمطبوعات

---

[٤]- عماد أحمد الجواهري، **نادي المثنى وواجبات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤-١٩٤٢م**،مطبعة الجاحظ للطباعة والنشر، بغداد،١٩٨٤م، ص١٩٤.

[٥]- علاء الدين هلال، **النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،ط٢، ١٩٨٠م، ص١٩٨.

[٦]- عبدالجبار حسن الجبوري، **الأحزاب والجمعيات السياسية**، مصدر سابق، ص١٦٨.

[٧]- نبيه بيومي، **تطور فكرة القومية العربية في مصر**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م، ص٨٧.

[٨]- ذوقان قرطوط، **تطور الفكرة العربية في مصر١٨٠٥-١٩٣٦م**،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢م،ص٢٥٩.

[٩]- نبيه بيومي، **تطور فكرة القومية**، مصدر سابق، ص٨٧.

[١٠]- ساطع الحصري، **ثقافتنا في الجامعة العربية** ،مصدر سابق، ص٤٠.

[١١]- فؤاد الراوي، **المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والأحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات الأجنبية من عام ١٩٢١م**، وزارة التخطيط، بغداد، ١٩٧٦م، ص ص١٩٧-١٩٩.

ISSN : 2410-1818

بين البلدين، وفي المادة (٣) تعهّدت الحكومتان على حماية حقوق التأليف والترجمة والنشر، وتضمنت المادة (٤)انتداب المدرسين المصريين للتدريس في العراق مع ضمان مدة الخدمة لهم في مصر، وأشارت المادة (٥) إلى تبادل الأساتذة الزائرين لمدة سنة قابلة للتجديد. أمَّا المادة (٦) فقد أشارت إلى التقريب بين المناهج الدراسية ومراحل التعليم، والمادة (٧) فقد نصت على معادلة الشهادات الابتدائية والثانوية بين القطرين، وتناولت المادة (٨) تبادل الطلبة وتوفير المقاعد الدراسية، وشجعت المادة (٩) على الرحلات والسفريات الثقافية والكشفية والرياضية بين القطرين، وأكدت المادة (١٠) على نشر المخطوطات العربية القديمة وترجمة عيون الكتب الأدبية والعلمية الأجنبية القديمة والحديثة، وأوصت المادة (١١) بتوضيح المصطلحات بوساطة الجهات ذات العلاقة كالمجامع اللغوية بين القطرين والمؤتمرات واللجان المشتركة وغيرها.

وأكّدت المادة (١٢) على عقد المؤتمرات الثقافية والتعليمية والعلمية، وتنفيذاً للمادة (١٣) أسست الحكومتان مكتبات ثقافية دائماً لتحقيق المشروعات الثقافية والتعليمية،أما المادة (١٤) فقد فتحت باب الانضمام لبقية الأقطار العربية، واختصت المادة (١٥) بآلية تبادل وثائق المعاهدة والتوقيع عليها[١٢].

٢) معاهدة التعاون الثقافي العربي العام ١٩٤٥م.

تأسست جامعة الدول العربية في ٢١ مارس ١٩٤٥م وتشكلت هيئاتها، ومنها اللجنة الثقافية تنفيذاً لميثاق الجامعة[١٣]، وعقدت اللجنة الثقافية أول اجتماعاتها في ٢٧ نوفمبر ١٩٤٥م وكانت اللجنة أنشط لجان الجامعة خلال السنوات الأولى من تأسيس الجامعة[١٤].

إذ توصلت اللجنة الثقافية إلى مشروع معاهدة التعاون الثقافي العربي المكون من (٢٤) مادة قدم إلى مجلس الجامعة، وبعد المناقشة أصبحت (١٩) مادة[١٥].

---

[١٢] - ذوقان قرطوط، **تطور الفكرة العربية**، مصدر سابق، ص٢٥٩.

[١٣] - **ميثاق جامعة الدول العربية:** المادة الرابعة.

[١٤] - ساطع الحصري، **ثقافتنا في جامعة الدول العربية**، مصدر سابق، ص١٥.

[١٥] - **جامعة الدول العربية:** مقررات اللجنة الثقافية(١٩٤٦-١٩٤٩م)، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ص ٥-٧.

ISSN : 2410-1818

تضمنت المعاهدة في ديباجتها الرغبة في توثيق التعاون في الشؤون الثقافية والتقارب الفكري والروحي بين أبناء الأقطار العربية والعمل على إعمام التعليم ورفع المستوى الثقافي[١٦].

يمكن القول: إن معاهدة التعاون الثقافي العربي شكّلت خطوة متقدمة في مسار التعاون الثقافي العربي؛ إذ نصّت المادة (١) على أن تُشكّل كل دولة من دول الجامعة هيئة محلية للعناية بالجانب الثقافي بين الدول العربية بما يحقق التوازن في اللقاء العربي، وعدم فرض تجربة قطر على البقية أو صيغة ثقافية معينة، وإنما تستثمر روافد الثقافة العربية كافة، لتحقيق هذا العرض.

ووضحت المادة (٢) سبل تنفيذ المعاهدة، من تبادل الخبرات وتوظيفها. أمَّا المادة(٣) فقد أكّدت أن الطلبة هم القواعد الأساسية للوعي القومي وهم صورة المستقبل الثقافي، وضرورة تماثل النظم التربوية والتعليمية، وشجعت المادة (٤) الرحلات الثقافية والكشفية الرياضية بين الأقطار العربية، ووضحت المادة الخامسة إمكانية تبادل إنشاء المعاهد العلمية والتعليمية بين الأقطار العربية الراغبة بذلك.

واهتمت المادة (٦) بإحياء التراث الفني والفكري العربي وجعلته على رأس مهامها؛ لأن المحافظة على التراث وانتقاله بين الأجيال ضمان لتماسك الأمة.

وأكّدت المادة (٧) على الانفتاح الحضاري والرغبة في مسايرة الحركة الفكرية العالمية، وتنشيط الجهود في ترجمة عيون الكتب الأجنبية القديمة والحديثة، وأشارت المادة (٨) إلى تشجيع الحركة العلمية وحمايتها من السرقة والتشويش الفكري، وحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنية لما ينشر في كل دولة من دول الجامعة.

وأكّدت المادة (٩) على جعل اللغة العربية لغة العلم والمعرفة، وأن هذا التأكيد ينطبق من رؤية موضوعية لمواجهة محاولات دول الاحتلال إلى إشاعة الثقافة الأجنبية، ودعت المادة (١٠) إلى توثيق الصلات بين دور الكتب والمتاحف العلمية والتاريخية، وحثت المادتين (١١) و(١٢) على دراسة تاريخ الأقطار العربية وجغرافيتها وآدابها من خلال عقد المؤتمرات الثقافية والتعليمية، وهو ما يمثل حالة متقدمة تضمنتها المعاهدة.

[١٦] - **جامعة الدول العربية**: الأمانة العامة، الشؤون القانونية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، تونس، ١٩٨٥م، ص٨٧.

ISSN : 2410-1818

وتناولت المادة (١٣) أهمية الإعلام العربي، من أجل تعريف أبناء هذه الأقطار بالأحوال الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، في هذه الأقطار، ونصت المادة (١٤) على تأسيس نوادي ثقافية، واجتماعية عربية، وهو ما يُشكل اعترافا بأهمية الدور الثقافي لهذه المنتديات، وسعت المادة (١٥) لردم الهوّة بين الأقطار العربية، بمحاولة إيجاد وسائل توحيد ما يمكن توحيده من قوانينها.

وأشارت المادة (١٦) إلى آلية المصادقة على المعاهدة، وفتحت المادة (١٧) باب الانضمام لبقية الأقطار العربية للمعاهدة، واضعة ظروف الأقطار العربية غير المستقلة في الحسبان استناداً إلى المادة (١) من ميثاق جامعة الدول العربية[١٧].

وبيّنت المادة (١٨) أن العمل بها يتم بعد شهر من التصديق عليها، ونفس الفترة للدول التي تريد الانضمام إليها، وتناولت المادة (١٩) آلية الانسحاب من المعاهدة، ويُعدُّ نافذ المفعول بعد مضي ستة أشهر من تاريخ إعلام الأمانة العامة للجامعة.

ويلاحظ أن مواد هذه المعاهدة تتطابق مع مواد المعاهدة الثقافية التي عقدت بين مصر والعراق عام ١٩٤٣م.

كما أنها عملت على تقوية العلاقات الثقافية بين الأقطار العربية، والتقريب بين نظم التعليم في الأقطار العربية بهدف تكوين ثقافة عربية موحدة.

وقد وقّع على المعاهدة الأقطار العربية (لبنان - مصر - العراق - سوريا - الأردن)، وتحفّظ وفدا السعودية واليمن، وبعد استشارة حكومتيهما تم التوقيع[١٨].

المحور الثاني: التعاون الثقافي العربي (١٩٤٧– ١٩٥٧م) :

انعقدت خلال هذه الفترة (٣) مؤتمرات ثقافية عربية، بناءً على مطالبة الأدباء العرب، وقد ذكر أيضاً في المعاهدة العراقية المصرية عام ١٩٤٣م[١٩]، وتنفيذاً للمعاهدة الثقافية العربية عام ١٩٤٥م.

---

[١٧] - مفيد شهاب (معد)، **جامعة الدول العربية، ميثاقها وإنجازاتها**، معهد البحوث والدراسات العربية، دار نافع للطباعة، القاهرة، ١٩٧٨م، ص٢٤٤.

[١٨] - **جامعة الدول العربية**، مجموعة المعاهدات، مصدر سابق، ص٨٧.

[١٩] - **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الأول**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م، ص١٨٣.

ISSN : 2410-1818

١) **المؤتمر الثقافي العربي الأول:**

قررت اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية، في اجتماعها المنعقد في ٧ مارس ١٩٤٦م عقد مؤتمر ثقافي ليبحث في أمرين هما:

- إيجاد حد أدنى مشترك لمواد الثقافة العربية في مراحل التعليم الابتدائية والثانوية.
- تحسين طرائق تدريس اللغة العربية[٢٠].

وقد انعقد المؤتمر في (بيت مري) بلبنان خلال المدة (٢ - ١١) سبتمبر ١٩٤٧م، وبلغ عدد الحضور (٢٧٣) شخصاً، منهم (٦٩) مندوباً و(٢٠٤) حضروا بصفة شخصية[٢١]، وقد حضرت وفود الأقطار العربية (لبنان - مصر - اليمن - سوريا - العراق -الأردن - السعودية - المغرب - فلسطين)، فضلاً عن مندوبي الجامعة العربية، وقد افتتح المؤتمر الرئيس اللبناني (بشارة الخوري)، والذي أكّد على دور لبنان في الحضارة العربية التي هي ينبوع الحضارة الإنسانية[٢٢].

ومن مضامين كلمات الوفود في افتتاح المؤتمر يمكن تحديد الاتجاهات التي سادت فيه:

- الاتجاه القطري والمعنى الواسع للثقافة العربية، ويمثله لبنان.
- اتجاه يؤكد على الثقافة القومية لاحتواء الثقافة القطرية، ويمثل هذا الاتجاه سوريا.
- اتجاه يعتبر الثقافة أداة للمزج بين القطري والقومي، ويمثله العراق.
- اتجاه يقبل القومية في إطار الثقافة الإسلامية، ويمثله السعودية.
- اتجاه يحاول الوصول إلى قواسم مشتركة في ظل الجامعة العربية، ويمثله مصر[٢٣].

سير أعمال المؤتمر:

شكّل المؤتمر من أعضائه ثلاث لجان رئيسية انبثق منها لجان فرعية وهي:

---

[٢٠] - **جامعة الدول العربية، السفر الأول في الأعمال التمهيدية للمؤتمر الثقافي العربي الأول**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م، المقدمة.

[٢١] - **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي الأول**، مصدر سابق، ص ص ٧١-١٨.

[٢٢] - المصدر نفسه، ص ص ١٥-١٨.

[٢٣] - المصدر نفسه، ص ص ١٥-٣٢.

ISSN : 2410-1818

- سكرتارية المؤتمر: ترأسها عضو الوفد المصري محمد عوض، وانبثق منها ثلاث لجان (هيئة الاستقبال والتنظيم - والسكرتارية الإدارية - والسكرتارية الفنية)[٢٤].
- هيئات المؤتمر ولجانه: ترأسها أحمد أمين مدير الإدارة الثقافية بالجامعة العربية، وعضوية رؤساء الوفود، وانبثق منها لجنتان (لجنة المراقبة العامة للجان - ولجنة الاتصال)[٢٥].
- لجان عامة: لجنة اللغة العربية، ولجنة المواد الاجتماعية[٢٦].

اللجان الفنية الفرعية:

- لجنة الآداب، برئاسة أحمد أمين.
- لجنة التاريخ، برئاسة جواد علي.
- لجنة الجغرافيا، برئاسة وصفي عنبتاوي.
- التربية الوطنية، برئاسة قسطنطين زريق[٢٧].

وألقيت في المؤتمر عدة محاضرات أسهمت في إثراء آراء وأفكار أعضاء المؤتمر، الأولى ألقاها الدكتور جواد علي، بعنوان الثقافة العربية ومقامها من الثقافات العالمية[٢٨]، والثانية ألقاها ساطع الحصري، بعنوان تعليم التاريخ والعلاقات والمحاضرة الثالثة ألقاها واصف البارودي، بعنوان الثقافة والحياة[٣٠].

قرارات وتوصيات المؤتمر:

يمكن القول: إن نتائج أعمال المؤتمر الثقافي العربي الأول مثلت القدر المشترك المتفق عليه في مناهج التعليم في التربية الوطنية والتاريخ والجغرافيا واللغة العربية، وأبرزها:

[٢٤]- المصدر نفسه، ص ٤١.
[٢٥]- المصدر نفسه، ص ٤٤.
[٢٦]- المصدر نفسه.
[٢٧]- المصدر نفسه، ٤٥.
[٢٨]- المصدر نفسه، ص ص ١٤٢-١٤٣.
[٢٩]- المصدر نفسه، ص ض ص ١٧٣-١٧٦.
[٣٠]- المصدر نفسه، ص ص ١٥٢-١٧٢.

ISSN : 2410-1818

- أكد المؤتمر أن التربية الوطنية تسهم في إيقاظ الوعي الاجتماعي في نفوس النشء، وضرورة تغلغلها في كافة المواد وفق توزيع علمي، بحيث تبرز الاتصال التاريخي والجغرافي، وتفضح خطط الاستعمار في تمزيق وحدة الأمة العربية، مع التأكيد على الاهتمام بالجانب العلمي، وعلى دور المعلم في العملية التربوية[٣١].
- أوصى المؤتمر بدراسة جغرافية الأقطار العربية، وجغرافية القطر الخاص بالطالب، مع التأكيد على إعداد المعلم، وتيسير وسائل الإيضاح، وتشجيع الزيارات والرحلات، وتأليف كتاب عن جغرافية الأقطار العربية[٣٢].
- يدرس الطالب في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر الذي يعيش فيه مع إبراز الصلات مع بقية الأقطار العربية، وبيان أثر الشخصيات والأحداث، وفي المرحلة الثانوية يتم التوسع بما يتلاءم مع وعي الطالب وفق تدرج علمي من القديم إلى الحديث، مع التأكيد على الروح القومية في دراسة التاريخ، وتخليد الرموز والأبطال في التاريخ العربي[٣٣].
- أوصى المؤتمر بعدد من التوصيات الخاصة باللغة العربية، وجعل الغاية من التثقيف الأدبي التنشئة على الأخلاق السامية والروح الوطنية، واعتبار اللغة العربية عماد الثقافة القومية، وإعطائها أكبر قدر ممكن من حصص الدراسة في التعليم[٣٤].

عرضت توصيات المؤتمر الثقافي الأول على اللجنة الثقافية في الجامعة العربية في اجتماعها المنعقد في ٧ أكتوبر ١٩٤٧م، وأقرتها وعرضتها على مجلس الجامعة الذي أقرها في دورة انعقاده (٧) بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٤٨م[٣٥].

٢) المؤتمر الثقافي العربي الثاني:

عقد المؤتمر في مدينة الإسكندرية خلال المدة (٢٢ - ٣١) أغسطس ١٩٥٠م[٣٦]، بناءً على توصية المؤتمر الثقافي العربي الأول[٣٧]، لتقييم ما تم تنفيذه، وقد انعقد المؤتمر في ظل ظروف عربية صعبة بعد نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م.

---

[٣١]- المصدر نفسه، توصيات المؤتمر الثقافي الأول، التوصيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧.
[٣٢]- المصدر نفسه، التوصيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٨.
[٣٣]- المصدر نفسه، التوصيات: ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١.
[٣٤]- المصدر نفسه، التوصيات: أ، ب، ج.
[٣٥]- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي الأول**، ص ص ١٠٥.١٠٨.

ISSN : 2410-1818

وأقرت اللجنة الثقافية جدول أعمال المؤتمر كما يلي:

- تقرير عن الأحوال الراهنة والاتجاهات السائدة في كل قطر عربي.
- مستوى تنفيذ مقررات وتوصيات المؤتمر الثقافي العربي الأول.
- مناقشة وبحث مسائل تربوية لم يسبق البحث فيها[٣٨].

شارك في المؤتمر (٢١٧) عضواً مثلوا الأقطار العربية والجامعات وإدارات المعارف والأزهر الشريف، ومنهم من حضر بصفة شخصية، وشاركت لأول مرة هيئة اليونسكو والكويت والبحرين[٣٩].

ومن كلمات رؤساء الوفود في جلسات افتتاح المؤتمر يمكن القول إن الاتجاه السائد هو الاتجاه الإسلامي بسبب نكبة فلسطين[٤٠].

سير أعمال المؤتمر:

شكّل المؤتمر من أعضائه سكرتارية وخمس لجان هي:

- سكرتارية المؤتمر: برئاسة السكرتير العام سعيد فهيم يعاونه خمسة أعضاء.
- لجنة النظر في ما تم تنفيذه من قرارات المؤتمر الثقافي الأول.
- لجنة النظر في معوقات التوسع في نشر التعليم الثانوي والعالي.
- لجنة إعداد الطالب للحياة العلمية.
- لجنة تعليم أولاد اللاجئين وأولادهم.
- لجنة الشؤون الثقافية ووسائل تقويتها[٤١].

وقد صاحب المؤتمر العديد من المحاضرات كان لها الأثر البالغ في بلورة توصيات وقرارات المؤتمر ومنها: محاضرة محمد البهي، بعنوان الطابع القومي في الثقافة الأزهرية، ومحاضرة واصف البارودي بعنوان شبابنا في أزمة الثقافة [٤٢].

---

[٣٦]- **جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الثاني**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإسكندرية، ١٩٥٠م، المقدمة.

[٣٧]- **توصيات المؤتمر الثقافي الأول**، مصدر سابق، توصيات عامة

[٣٨]- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الثاني**، مصدر سابق، ص٥.

[٣٩]- المصدر نفسه.

[٤٠]- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الثاني**، مصدر سابق، ص ص ٢٤٥-٢٦٢.

[٤١]- المصدر نفسه، ص ص ٢٨٠-٢٨٩.

ISSN : 2410-1818

قرارات وتوصيات المؤتمر:

توصيات المؤتمر العربي الثاني كانت أكثر وضوحاً في معالجة أهداف الثقافة العربية إضافة إلى معالجة نتائج نكبة العرب في المجال الثقافي في فلسطين، وأهم القرارات والتوصيات:

- تعليم أبناء اللاجئين الفلسطينيين: أكدت على شمولهم في التعليم في كل الأقطار العربية الموزعين فيها، وتشكيل لجنة مختصة لمتابعة ذلك من ممثلي الدول العربية[٤٣].
- نشر الثقافة العربية وتقويتها: توحيد مدة الدراسة في التعليم الثانوي، وتقريب المناهج وطبعها بالطابع القومي، وأحياء التراث ونشره وطباعته[٤٤].
- خطوات إعداد الطالب: أهمية إعداده للحياة العملية، وإعداد المعلم مهنياً وفكرياً، والتوسع في التعليم الثانوي، وزيادة عدد المدرسين والمباني والكتب، والأموال اللازمة[٤٥].

كما اهتمت التوصيات بثقافة المغرب العربي كونها تعرضت للعزلة والتهميش من قبل الاحتلال الفرنسي(٤٦).

وأقرّ مجلس جامعة الدول العربية توصيات المؤتمر الثقافي الثاني[٤٧].

٣) المؤتمر الثقافي العربي الثالث:

عقد المؤتمر في بغداد خلال المدة (١٨ - ٢٨) نوفمبر ١٩٥٧م، وقد تأخر انعقاد المؤتمر تسع سنوات بسبب التطورات السياسية في الوطن العربي بعد نكبة فلسطين، وتغير الأنظمة العربية.

اشترك في المؤتمر حوالي (١٠٦) عضواً من الأقطار العربية (العراق - السودان - الأردن - سوريا - السعودية - لبنان - مصر - الكويت - المغرب -

---

[٤٢] - المصدر نفسه، ص ص ٣٠٤-٣٠٨.

[٤٣] - **جامعة الدول العربية، توصيات المؤتمر الثقافي الثاني**، التوصية: أ (١، ٢، ٥).

[٤٤] - المصدر نفسه، التوصية: أ القسم الثاني، والتوصية ب القسم الأول

[٤٥] - المصدر نفسه، التوصية: ج (١، ٢، ٤).

[٤٦] - **جامعة الدول العربية، توصيات المؤتمر الثقافي العربي الثاني**، التوصية: هـ/ ثانياً.

[٤٧] - **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الثاني**، ص ٢٨٦.

ISSN : 2410-1818

تونس)، فضلاً عن ممثلي المجامع اللغوية والعلمية، والجامعات، والمنظمات المهنية العربية، وممثلي الأمانة العامة للجامعة العربية، ووفد هيئة اليونسكو، وآخرين حضروا بصفة شخصية[٤٨].

ويلاحظ في هذا المؤتمر اشتراك تونس لأول مرة وغياب اليمن، وقد عقد المؤتمر برئاسة وزير التربية والتعليم العراقي عبدالحميد كاظم، ومن خلال كلمات رؤساء الوفود يلاحظ أن الاتجاه القومي هو السائد في المؤتمر رغم محاولات الاعتراض من قبل الوفد السعودي[٤٩].

سير أعمال المؤتمر:

شكّل المؤتمر أربع لجان من بين أعضائه على النحو الآتي :

- لجنة الأهداف والتوجيه لمناهج التاريخ والجغرافيا[٥٠].
- لجنة طرق تدريس التاريخ والجغرافيا والوسائل المعينة[٥١].
- لجنة الكتاب المدرسي في التاريخ والجغرافيا[٥٢].
- لجنة مدرس التاريخ والجغرافيا[٥٣].

وألقي في المؤتمر (١٧) بحثاً ناقشت سبل تدريس المواد الاجتماعية، وقدمت تحليلاً علمياً لمناهجها، وأوضحت أهميتها في اعداد مواطنين صالحين[٥٤].

قرارات وتوصيات المؤتمر:

قدمت اللجان نتائج أعمالها للمؤتمر، وتم التصويت عليها موزعةً على (٥٠) توصية[٥٥]، وأبرزها:

---

[٤٨]- **جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الثالث**، القاهرة، (د. ن)، ١٩٥٨م، المقدمة.
[٤٩]- المصدر نفسه، ص ص ١٩- ٣٥.
[٥٠]- المصدر نفسه، ص ص ٤٧- ٤٨.
[٥١]- المصدر نفسه، ص ص ٤٩- ٥٠.
[٥٢]- المصدر نفسه، ص ص ٥١- ٥٢.
[٥٣]- المصدر نفسه، ص ص ٥٣- ٥٤.
[٥٤]- المصدر نفسه، ص ص ١٩٥- ٢٢٠.
[٥٥]- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الثالث**، مصدر سابق، ص ص ٤١٥- ٤٢٣.

ISSN : 2410-1818

- دراسة وتدريس الجغرافيا: بنشر الأهداف القومية بين الطلاب، وإيضاح مقومات الوحدة العربية، مستشرفة القيم الروحية والثقافية والحضارية المؤثرة على تقدم الإنسانية[٥٦].
- تدريس مادتي التاريخ والجغرافيا: إذ أوصى المؤتمر بتعدد أساليب التدريس مناقشة واستنتاجاً وحل مشكلات، وربط الأحداث الجارية بواقع المادتين[٥٧].
- أوصى المؤتمر بتأسيس جمعيات تاريخية وجغرافية لتنظم أنشطة المدرسين الثقافية والمهنية، وتنشر أبحاثهم[٥٨].
- القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني: أوصى المؤتمر بأهمية تنوير أذهان التلاميذ بها من خلال إعداد وتوحيد مادتي التاريخ والجغرافيا، مع التركيز على وحدة التاريخ العربي وجغرافيته[٥٩].
- أوصى المؤتمر بتوثيق الصلة بين مادتي التاريخ والجغرافيا ومادة التربية الوطنية من الناحية القومية[٦٠].
- دعت التوصيات إلى تكوين اتحاد للمدرسين العرب[٦١].

وقد أقر مجلس جامعة الدول العربية قرارات وتوصيات المؤتمر الثقافي العربي الثالث[٦٢].

المحور الثالث: التعاون الثقافي العربي (١٩٥٩- ١٩٦١م) :

١) المؤتمر الثقافي العربي الرابع:

عُقد المؤتمر في دمشق خلال المدة (١٥ - ١٦) سبتمبر ١٩٥٩م، وموضوعه التربية الوطنية؛ لأنها أوسع من أن تدرس في مادة واحدة [٦٣]، وشارك في المؤتمر (١٠) أقطار عربية هي: (الجمهورية العربية المتحدة - لبنان - ليبيا - الأردن - اليمن -

[٥٦]- جامعة الدول العربية، توصيات المؤتمر الثالث، التوصيات: ١، ٢، ٤.
[٥٧]- المصدر نفسه، التوصيات: ١١، ١٢.
[٥٨]- المصدر نفسه، التوصية: ٣٧.
[٥٩]- المصدر نفسه، التوصية: ١٠.
[٦٠]- المصدر نفسه، التوصية: ٤٢.
[٦١]- المصدر نفسه، التوصية: ٤٩.
[٦٢]- جامعة الدول العربية، مصدر سابق، ص ٤٢٤.
[٦٣]-جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الثالث، مصدر سابق، المقدمة.

ISSN : 2410-1818

المغرب - السودان - الجزائر - فلسطين - قطر)، وبحضور وفد الجامعة العربية، ووفود الجامعة الأمريكية في بيروت، ونقابة المهن التعليمية للإقليم الجنوبي (مصر)، ووفد اليونسكو، وبلغ عدد المشاركين قرابة (٧٠) عضواً، ويلاحظ مشاركة وفد فلسطين بعد انقطاعه عن المؤتمرين السابقين (الثاني، والثالث)، كما يلاحظ غياب وفد العراق بسبب تأزم العلاقات مع الجمهورية العربية المتحدة، وشاركت في المؤتمر (١٢) امرأة عربية بصفة شخصية.

ترأس المؤتمر وزير التربية والتعليم للإقليم الشمالي أمجد الطرابلسي[٦٤]، ومن خلال كلمات رؤساء الوفود في جلسة الافتتاح، يلاحظ أن الاتجاه السائد هو الاتجاه القومي[٦٥].

سير أعمال المؤتمر:

شكّل المؤتمر من بين أعضائه أربع لجان على النحو الآتي:

- لجنة أهداف التربية الوطنية[٦٦].
- لجنة مناهج التربية الوطنية[٦٧].
- لجنة طرائق تدريس التربية الوطنية والوسائل التعليمية[٦٨].
- لجنة إعداد مدرسي التربية الوطنية[٦٩].

وعرضت في المؤتمر (٨) تقارير عن تطور تدريس مادة التربية الوطنية وأهدافها ومناهجها[٧٠].

قرارات وتوصيات المؤتمر:

قدّمت اللجان نتائج أعمالها إلى المؤتمر، وتكونت من (٧) توصيات تفرع عنها (٥٨) نقطة وملحقين، وأبرزها على النحو الآتي:

٦٤- **جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الرابع**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م، ص١٢.
٦٥- المصدر نفسه، ص ص ١٣- ٣٣.
٦٦- المصدر نفسه، ص ٢٧.
٦٧- المصدر نفسه، ٢٨.
٦٨- المصدر نفسه، ص ٢٩.
٦٩- المصدر نفسه، ص ٤٠.
٧٠- المصدر نفسه، ص ص ٢٤٥- ٣٠٠.

ISSN : 2410-1818

- أهداف التربية الوطنية: تنمي الشعور بالقومية العربية، وصلة القُطْر بالوطن العربي، وتؤكد أصالة الحضارة العربية ودورها في الحضارة الإنسانية، والعمل على المساواة الاجتماعية، ومبدأ تكافؤ الفرص، وخلق روح النضال والإرادة الإيجابية، والانفتاح على المواطن العربي، وإشراكه بكل الوسائل[٧١].
- إيجاد مراكز تبادل المعلومات وتوفير الوسائل التعليمية، وتشجيع الزيارات، وتوحيد المصطلحات المتعلقة بالتربية الوطنية[٧٢].
- طرائق تدريس التربية الوطنية: أكدت التوصيات على اعتماد أفضل أتت لغرس القيم الوطنية والقومية في فكر الطالب[٧٣].
- أوصى المؤتمر بانتقاء أساتذة متميزين من الناحيتين المهنية والأخلاقية لتدريس مادة التربية الوطنية[٧٤].

ووافق مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده (٣٣) في ابريل ١٩٦٠م على قرارات وتوصيات المؤتمر الثقافي العربي الرابع[٧٥].

٢) المؤتمر الثقافي العربي الخامس:

انعقد المؤتمر الثقافي العربي الخامس في الرباط خلال المدة (٣ - ١٠) يوليو ١٩٦١م[٧٦]، وهو أول مؤتمر ثقافي عربي يعقد في قطر من أقطار المغرب العربي، وكان موضوع المؤتمر الكتاب المدرسي بناءً على توصية المؤتمر الرابع[٧٧].

بلغ عدد أعضاء المؤتمر (٦٥) من (١١) قُطْراً عربياً (المغرب - تونس - العراق - الأردن - الجمهورية العربية المتحدة - اليمن - لبنان - وفد حكومة الجزائر - وفد عموم فلسطين)، ووفد جامعة الدول العربية، وممثل اليونسكو، وآخرين بصفة شخصية، وبعضهم مستمعين[٧٨].

---

[٧١] - جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الرابع، التوصيات: ١، ٢، ٣، ٤، ٥.
[٧٢] - المصدر نفسه، التوصية: ٦.
[٧٣] - المصدر نفسه، ملحق١: التوصية: ١.
[٧٤] - المصدر نفسه، التوصية: ٢.
[٧٥] - جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الرابع، مصدر سابق، ص ٢٤٠.
[٧٦] - جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الخامس، القاهرة، (د. ت)، ص ١٩.
[٧٧] - الجامعة العربية، المؤتمر الثقافي العربي الرابع، مصدر سابق، ص ٢٣١.
[٧٨] - جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الخامس، مصدر سابق، ص ص ١١- ١٥.

ISSN : 2410-1818

ترأس المؤتمر وزير التربية الوطنية يوسف بن عباس، ومن خلال كلمات رؤساء الوفود في جلسة الافتتاح يلاحظ أن الاتجاه السائد هو الاتجاه القومي[٧٩].

سير أعمال المؤتمر:

شكّل المؤتمر من بين أعضائه ثلاث لجان على النحو الآتي:

- لجنة أهمية الكتاب المدرسي[٨٠].
- لجنة أسس الكتاب المدرسي[٨١].
- لجنة طرائق استخدام الكتاب المدرسي[٨٢].

وأثناء انعقاد المؤتمر قُدِّم (١٥) بحثاً حول الكتاب المدرسي وتحليله وتقويمه واستخدامه[٨٣].

قرارات وتوصيات المؤتمر:

قدّمت اللجان نتائج أعمالها إلى المؤتمر الذي أقرها في (٥) توصيات تفرع عنها (٥١) نقطة[٨٤]، وأبرزها:

- طبيعة الكتاب المدرسي: التأكيد على الأهداف القومية عند تأليف الكتاب، والاهتمام بالأسلوب العلمي في التفكير والعمل، والتأكيد على دور العرب في الحضارة الإنسانية، وتوحيد المصطلحات والمقاييس والمكاييل والأرقام، والرموز، وضرورة التعريب، واعتماد اللغة العربية الفصحى عند تأليف الكتب، وأن يؤدي الكتاب دوره في كشف أخطار الصهيونية والاستعمار[٨٥].
- أسس اختيار وتأليف الكتاب المدرسي: ضرورة خلوه من الأفكار الهدامة التي تسيء للشعور الوطني والقومي، مع ضرورة توفيره بأرخص الأثمان، وتوافقه

٧٩- المصدر نفسه، ص ص ٣٩- ٥٤.
٨٠- المصدر نفسه، ص ص ٥٥- ٥٦.
٨١- المصدر نفسه، ص ص ٥٧- ٥٨.
٨٢- المصدر نفسه، ص ص ٥٥- ٥٦.
٨٣- المصدر نفسه، ص ص ٢٥٦- ٢٧٣.
٨٤- المصدر نفسه، ص ص ٧٥- ٨٣.
٨٥- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الخامس**، التوصية: ١.

ISSN : 2410-1818

وتطابقه مع المنهج، وإخراجه بالشكل الفني الجيد مع التأكيد على علمية مادته[٨٦].

- طرائق استخدام الكتاب المدرسي: يعتبر الكتاب المؤشر الحقيقي لسير العملية التعليمية والتربوية مع ضرورة إيجاد مواءمة بينه وبين محيطه، وعدم جعل الامتحان غايته، وضرورة تنوع التدريس بين الاستظهار والمناقشة والتحليل وصولاً إلى الاستنتاج[٨٧].

اتخذ مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده (٣٧) خلال المدة مارس/ ابريل ١٩٦٢م قرار بالموافقة على توصيات المؤتمر الثقافي العربي الخامس[٨٨].

٣) مؤتمر التعريب الأول:

ارتبطت حركة التعريب بالنهضة العربية الحديثة، وقد بدأت في مصر في عهد محمد علي باشا (١٨٠٥ - ١٨٤٩م)، كما بدأ تعريب التعليم الثانوي في مصر مطلع القرن العشرين، وفي سوريا بدأت حركة التعريب في الجيش والتعليم والإدارة في العام ١٩١٩م[٨٩]، وفي لبنان اتخذت الجامعة الأمريكية اللغة العربية لغة التعليم[٩٠]، وفي العراق بدأت جهود التعريب بعد الحرب العالمية الثانية[٩١]، وفي أقطار المغرب العربي اتخذ التعريب شمولية أكثر عمقاً بسبب سياسات الفرنسة التي اتبعها الاحتلال الفرنسي خاصة في الجزائر، ويعتبر التعريب منعطفاً تاريخياً حضارياً في أقطار المغرب العربي[٩٢].

---

[٨٦]- المصدر نفسه، التوصية: ٢.

[٨٧]- المصدر نفسه، التوصية: ٣.

[٨٨]- المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

[٨٩]- **محمد المنجيالصيادي (وآخرون)، التعريب في الوطن العربي**، ندوة التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢م، ص ٣٣.

[٩٠]- شكري فيصل، **الترجمة والتعريب في الأقطار العربية وأفضل الوسائل للإفادة منها، مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي**، بغداد، ١٩٨٠م، ص ٦٧٧.

[٩١]- هادي نهر العيبي، **التعريب والترجمة ضرورة قومية وبعد حضاري، المؤتمر العلمي الأول**، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧م، ص ١٧٠.

[٩٢]- حسن أحمد يوسف، **التعريب في أقطار الوطن العربي ذات الأوضاع الثقافية الخاصة**، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩)، مايو ١٩٨٢م، ص ١١٤.

ISSN : 2410-1818

كما أنّ معاهدة التعاون الثقافي العربي الموقعة العام ١٩٤٥م قد أكّدت على التعريب في المادة (٩)، وفي أوائل عام ١٩٦١م دعت الحكومة المغربية إلى عقد مؤتمر التعريب الأول في مدينة الرباط، بناءً على توصية المؤتمر الإقليمي الثاني للجان العربية في اليونسكو، في شهر سبتمبر ١٩٦٠م[٩٣].

عقد المؤتمر في المدة من (٣ -٧) ابريل ١٩٦١م في الرباط، وخرج بـ(١٢) توصية[٩٤] أهمها:

- إنشاء مكتب التعريب الدائم ومقره الرباط وتمثل فيه كل الأقطار العربية، وإنشاء شعبة في كل قطر عربي، تكون حلقة وصل مع المكتب الدائم، ويتلقى المكتب الدائم بحوث العلماء والمجامع اللغوية، وإنتاج الكتاب والأدباء والمترجمين، وتشكيل مجمع عربي إلى جانب المجامع الموجودة في الأقطار العربية[٩٥].
- التأكد على أن تكون اللغة العربية لغة التعليم في كل المراحل الدراسية في الأقطار العربية، وتنقية الكتاب المدرسي من الأفكار التي تُشوّه ثقافة وحضارة العرب، وإعطاء المعلم المكانة اللائقة؛ لأنه الأداة الفاعلة في إنجاح عملية التعريب، وغرس المفاهيم والقيم العربية الأصيلة في نفوس الطلاب[٩٦].
- وضع قاموس مبسط للمفردات العربية، ووضع كتاب قواعد النحو للرجوع إليه[٩٧].
- طرح موضوعات في الكتاب المدرسي، تمسُّ واقع الطالب لتنشيط ذهنه، وأهمية أن يكون الكتاب المدرسي لائقاً من حيث الطباعة والإخراج، وضرورة تنويع الوسائل التعليمية، وتوفير الكتب المدرسية بأثمانٍ زهيدة[٩٨].

---

[٩٣]- **جامعة الدول العربية**، الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، المؤتمر الأول والثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم في البلاد العربية، الشركة المصرية للطباعة، (د. م)، (د. ت)، ص ١٤٩.

[٩٤]- **المصدر نفسه**، ص ص١٥٢- ١٥٩.

[٩٥]- المصدر نفسه، التوصية:٣.

[٩٦]- المصدر نفسه، التوصية:٥.

[٩٧]- المصدر نفسه، التوصية:٦،٧.

[٩٨]- المصدر نفسه، التوصية: ٨.

ISSN : 2410-1818

- تنتج الأقطار العربية مجتمعة وسائل سمعية وبصرية، تنمي الشعور بوحدة الوطن العربي[٩٩].
- أكد المؤتمر ضرورة توحيد الأرقام والرموز المستخدمة مع التأكيد أن الأرقام المستخدمة في المشرق العربي، والأرقام المستخدمة في المغرب العربي، كلها أرقام عربية وانتقلت إلى أوروبا[١٠٠].

إنّ تأسيس المكتب الدائم للتعريب في الأقطار العربية، يُعدُّ أهم نتاج مؤتمر التعريب الأول، ولقد أوصت اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية، بدعمه في دورة اجتماعها (١٦) التي عقدت في القاهرة، في شهر فبراير ١٩٦٣م، ووافق مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده (٣٩) مارس - ابريل ١٩٦٣م، على تأسيس المكتب ودعمه ليعُم التعريب بين أبناء الأمة العربية[١٠١].

المحور الرابع: التعاون الثقافي العربي عام ١٩٦٤م :

مثّل العام ١٩٦٤م ذروة العمل العربي الثقافي المشترك، ففي هذا العام انعقدت القمة العربية الأولى في يناير، وانعقد المؤتمر الثقافي العربي السادس في فبراير، وكذلك المؤتمر الثاني لوزراء المعارف والتربية العرب خلال المدة (٢٢ - ٢٩) فبراير، والذي كان أهم نتائجه إقرار ميثاق الوحدة الثقافية العربية.

١) المؤتمر الثقافي العربي السادس:

انعقد المؤتمر في الجزائر في مدين قسنطينة في المدة (٤ -٩) فبراير ١٩٦٤م، وكان موضوع المؤتمر نظم الامتحانات المدرسية ودورها في تقويم مستويات الطلاب وتوجيههم، تنفيذاً لتوصيات المؤتمر الثقافي العربي الخامس[١٠٢].

إن انعقاد المؤتمر في الجزائر يؤكد الرغبة في تمتين الروابط القومية بين المشرق العربي والمغرب العربي خاصة بعد انقاد مؤتمر التعريب الأول في الرباط في (٣ -٧) ابريل ١٩٦١م، والمؤتمر الثقافي العربي الخامس في (٣ -١٠)، يوليو ١٩٦١م، هذا من

---

[٩٩]- المصدر نفسه، التوصية: ١٠.

[١٠٠]- المصدر نفسه، التوصية: ١١.

[١٠١]- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الأول والثاني لوزراء المعارف**، مصدر سابق، ص١٥١.

[١٠٢]- **جامعة الدول العربية، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي السادس**، الجزائر، دار الطباعة الحديثة، (د. ت)، المقدمة.

ISSN : 2410-1818

ناحية، ومن ناحية أخرى لدعم الثورة الجزائرية التي تعمل على التخلص من إرث الاحتلال الفرنسي الذي اعتمد سياسات تلغي الهوية العربية للجزائر.

شارك في المؤتمر (٢٦) مندوباً يمثلون (٨) أقطار عربية (الجزائر - تونس - سوريا - مصر - العراق - ليبيا - المغرب - قطر)، وتغيبت الأقطار العربية التالية (اليمن - السعودية - لبنان - فلسطين - السودان) وكذلك وفد اليونسكو.

ومن كلمات الوفود في الجلسة الافتتاحية يمكن القول: إن الاتجاه السائد في المؤتمر هو محاولة المزاوجة بين الاتجاه القومي والاتجاه الإسلامي، وذلك عائد إلى طبيعة التكوين الثقافي السائد في أقطار المغرب العربي[١٠٣].

سير أعمال المؤتمر:

انعقد المؤتمر برئاسة مالك بن نبي، وشكّل ثلاث لجان فرعية على النحو الآتي:

- اللجنة الأولى: بحثت مواضيع مقارنة وتنسيق إدارة ونظم الامتحانات في جميع المراحل التعليمية في الأقطار العربية.
- اللجنة الثانية: بحثت الامتحانات المدرسية وأهداف التعليم ودور الامتحانات في تطوير الكتب المدرسية.
- اللجنة الثالثة: درست الامتحانات كأداة مقياس المستوى التعليمي ودورها في توجيه التعليم[١٠٤].

قرارات وتوصيات المؤتمر:

- قدمت اللجان الفرعية نتائج أعمالها للمؤتمر الذي أقرها في (٧) توصيات توزعت على (٥١) نقطة[١٠٥]. وأهمها ما يلي:
- امتحانات التعليم الابتدائي: تُلغَى امتحانات الصفوف الأربعة الأولى، ويعتمد على رأي معلم الصف (مرشد الصف) وإدارة المدرسة، وتكون امتحانات السنوات

١٠٣- المصدر نفسه، ص ص ٧- ٢٥.
١٠٤- المصدر نفسه، ص ٤٠.
١٠٥- المصدر نفسه، ص ص ٤٣- ٤٧.

ISSN : 2410-1818

اللاحقة من مجتمع الطالب وبيئته، مع أهمية اشتراك المدرسة والمجتمع والعائلة في تنشئة التلاميذ[١٠٦].

- امتحانات التعليم الإعدادي والثانوي: التأكيد على امتحان التلاميذ في مادة التربية الدينية لأهميتها في تكوين المواطن الصالح، وزيادة التركيز على المواد العملية، وأن تكشف الأسئلة عن الموهوبين من التلاميذ[١٠٧].
- أسس أسئلة الامتحانات: تحقق الأسئلة أهداف المنهج وتوجهاته، وتتميز بالوضوح والشمولية، ومراعاة مستويات التلاميذ[١٠٨].
- أسس تصحيح الإجابات: يوضع نموذج للإجابة ليتم التصحيح بموجبه، وتوزّع الدرجات على الأسئلة، وأهمية ملاحظة الجانب الإملائي واللغوي عند التلاميذ[١٠٩].
- الامتحانات كأداة لقياس التحصيل الدراسي: تعتمد الامتحانات الدورية والعامة لقياس التحصيل الدراسي، والامتحانات الشفوية تكمل الامتحانات التحريرية[١١٠].
- وضع فلسفة تربوية جديدة للأقطار العربية: تستمد هذه الفلسفة من الواقع العربي وحاجاته، وتوحد نظم التعليم والامتحانات والمصطلحات المدرسية، والاستفادة من تجارب الدول المتقدمة[١١١].

٢) ميثاق الوحدة الثقافية العربية ١٩٦٤م :

انعقد مؤتمر وزراء المعارف والتربية والتعليم العرب الثاني في بغداد في المدة (٢٢ - ٢٩) فبراير ١٩٦٤م، وقد توّج هذا المؤتمر أعماله بإقرار ميثاق الوحدة الثقافية العربية الذي يعتبر تطوراً هاماً في العمل الثقافي العربي المشترك من أجل استشراف المستقبل،

١٠٦- المصدر نفسه، التوصية: ١.
١٠٧- المصدر نفسه، التوصية: ٢.
١٠٨- المصدر نفسه، التوصية: ٤.
١٠٩- المصدر نفسه، التوصية: ٥.
١١٠- المصدر نفسه، التوصية: ٦.
١١١- المصدر نفسه، التوصية: ٧.

ISSN : 2410-1818

وهو نتاج بدايات العمل الثقافي العربي المشترك، ومعاهدة التعاون الثقافي العربي الموقعة عام ١٩٤٥م، والمؤتمرات الثقافية العربية، ومؤتمر التعريب الأول.

تضمن ميثاق الوحدة الثقافية العربية كل أوجه التعاون الثقافي العربي موزعة على (٣٢) مادة، على النحو الآتي:

- ذكرت المادة (١) أن هدف الميثاق تنشئة جيل عربي مستنير متسلح بالعلم، ورسم فلسفة تربوية تحقق أهداف التربية في جميع المراحل[١١٢].
- وحددت المادة (٢) خطوات تطوير الأنظمة التعليمية وتبادل الخبرات والخبراء، وقبول الطلاب في المدارس والمعاهد والجامعات[١١٣].
- وتناولت المادة (٣) آلية توحيد برامج العمل الثقافي العربي من خلال إنشاء المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١١٤].
- وتضمنت المادة (٤) طرائق توحيد السلم التعليمي، وأسس المناهج، وخطط الدراسة، والكتب الدراسية[١١٥].
- وعالجت المادة (٥) التعليم العالي والجامعي، وتشكيل مجلس أعلى لتنسيق التعليم الجامعي في الوطن العربي، وإنشاء اتحاد للجامعات العربية[١١٦].
- وحددت المادة (٦) مشاكل التعليم الابتدائي والثانوي، ومحاربة الأمية[١١٧].
- وطالبت المادة (٧) بإنشاء معاهد علمية متخصصة لمسايرة العصر واللحاق بركب التطور الحضاري[١١٨].
- وأكدت المادة (٨) على أهمية التربية الدينية؛ لأن الدين الإسلامي جوهر العروبة[١١٩].
- وطالبت المادة (٩) بتعليم الفتاة لتكون مواطنة وأماً صالحة[١٢٠].

---

[١١٢] - جامعة الدول العربية، المؤتمر الأول والثاني لوزراء المعارف، مصدر سابق، ص٢٩٢.
[١١٣] - المصدر نفسه.
[١١٤] - المصدر نفسه.
[١١٥] - المصدر نفسه، ص٢٩٣.
[١١٦] - المصدر نفسه.
[١١٧] - المصدر نفسه.
[١١٨] - المصدر نفسه، ص ص ٢٩٣- ٢٩٤.
[١١٩] - المصدر نفسه، ص٢٩٤.

ISSN : 2410-1818

- وبينت المادة (١٠) أهمية وضرورة اتخاذ اللغة العربية لغة للتعليم والدراسات والبحث في كافة مراحل التعليم[١٢١].
- وأشارت المادة (١١) إلى ضرورة عقد لقاءات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية على المستوى القومي من خلال توجيه وسائل الإعلام والمناهج الدراسية[١٢٢].
- وأوصت المادة (١٢) بتأليف كتاب موسوعي عن تاريخ الأقطار العربية وحضارتها وجغرافيتها ولغتها وأدبها[١٢٣].
- وركزت المادة (١٣) على المعلم وإعداد من الناحية القيمية والثقافية والمهنية[١٢٤].
- ووضحت المادة (١٤) أهمية إنشاء منظمة للمعلمين العرب في كل قطر عربي على أن يجمع هذه المنظمات أحد المعلمين العرب[١٢٥].
- وأكدت المادة (١٥) على أهمية إحياء التراث العربي، والحفاظ عليه ونشره بكل الوسائل، وترجمة روائعه إلى اللغات الحية[١٢٦].
- وأكدت المادة (١٦) على ضرورة الترجمة إلى اللغة العربية، وتنشيط الإنتاج الفكري في الأقطار العربية بمختلف الوسائل[١٢٧].
- وربطت المادة (١٧) موضوع التعريب بالمكتب الدائم للتعريب في الرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١٢٨].
- وأوصت المادة (١٨) بإنشاء مجلس المجامع اللغوية لتوحيد المصطلحات وتنسيقها[١٢٩].
- وأولت المادة (١٩) الاهتمام بتوثيق الصلات بين دور الكتب والمتاحف العلمية والفنية والتاريخية بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية[١٣٠].

---

[١٢٠] - المصدر نفسه.
[١٢١] - المصدر نفسه، ص٢٩٥.
[١٢٢] - المصدر نفسه.
[١٢٣] - المصدر نفسه
[١٢٤] - المصدر نفسه.
[١٢٥] - المصدر نفسه.
[١٢٦] - المصدر نفسه.
[١٢٧] - المصدر نفسه.
[١٢٨] - المصدر نفسه.
[١٢٩] - المصدر نفسه، ص٢٩٦.
[١٣٠] - المصدر نفسه.

ISSN : 2410-1818

- ونوهت المادة (٢٠) بأهمية تبادل الخبرات الثقافية وتطوير كافة أنشطتها والحفاظ عليها ورعايتها[١٣١].
- وطالبت المادة (٢١) بالتشريعات القانونية لحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنية في الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية[١٣٢].
- واهتمت المادة (٢٢) بإصدار قانون إيداع المطبوعات، وإنشاء مركز التسجيل في كل قطر عربي، وتتولى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إصدار ببيوغرافيا المطبوعات[١٣٣].
- وأشارت المادة (٢٣) إلى تبادل الأساتذة والخبراء مع ضمان مدة الخدمة لأغراض الترقية والتقاعد[١٣٤].
- واهتمت المادة (٢٤) بقبول انتقال الطلبة بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية إلى أن يتم تنفيذ المادة (٤) من هذا الميثاق[١٣٥].
- وأشارت المادة (٢٥) إلى ضرورة قيام الأقطار العربية بتلبية الحاجات الثقافية بينها[١٣٦].
- وشجعت المادة (٢٦) قيام الرحلات الثقافية والكشفية والرياضية بين الأقطار العربية[١٣٧].
- وأوجبت المادة (٢٧) توحيد التشريعات التربوية والثقافية في الأقطار العربية[١٣٨].
- وشجعت المادة (٢٨) الأقطار العربية على الانفتاح الثقافي مع الدول الصديقة، ومنظمة اليونسكو لتبادل الخبرات العلمية والفنية والثقافية[١٣٩].
- وألزمت المادة (٢٩) الأقطار العربية الموقعة على الميثاق بتطبيقه بشكل فعال وجاد من خلال نظمها الدستورية[١٤٠].

---

١٣١ - المصدر نفسه.
١٣٢ - المصدر نفسه.
١٣٣ - المصدر نفسه.
١٣٤ - المصدر نفسه، ص ص ٢٩٦- ٢٩٧.
١٣٥ - المصدر نفسه، ص٢٩٧.
١٣٦ - المصدر نفسه.
١٣٧ - المصدر نفسه.
١٣٨ - المصدر نفسه.
١٣٩ - المصدر نفسه، ص ص ٢٩٧- ٢٩٨.

ISSN : 2410-1818

- وسمحت المادة (٣٠) بقبول الأقطار العربية غير الأعضاء جامعة الدول العربية في الميثاق من خلال إرسال طلب لأمين عام الجامعة[١٤١]، وبذلك تجاوزت شرط الاستقلال السياسي للانضمام للجامعة.
- وحددت المادة (٣١) بدء العمل بالميثاق بعد توقيع ثلاثة أقطار عربية عليه[١٤٢].
- ووضحت المادة (٣٢) آلية الانسحاب من الميثاق بعد عام من تقديم القطر للطلب لأمين عام جامعة الدول العربية[١٤٣].

وقد صادق مجلس جامعة الدول العربية على ميثاق الوحدة الثقافية العربية في دورة انعقاده (٤١) بتاريخ ٢١ مايو ١٩٦٤م[١٤٤].

خاتمة البحث:

بدأ التعاون الثقافي العربي في الإطار الشعبي في العام ١٩١٩م، ثم تطور إلى تعاون رسمي ثنائي، وانتهى إلى تعاون عربي مشترك بلغ ذروته في العام ١٩٦٤م بتوقيع ميثاق الوحدة الثقافية العربية، وقد تناول البحث ذلك وخلص إلى:

- كان العمل الثقافي العربي المشترك رد فعل على سياسات الاحتلال، التي استهدفت هوية وانتماء الأمة، وقد بدأ في الإطار الشعبي منذ العام ١٩١٩م، وفي ثلاثينات القرن العشرين تطور إلى الإطار الرسمي الثنائي، والذي بلغ قمته بتوقيع المعاهدة الثقافية بين مصر والعراق العام ١٩٤٣م، ثم انتقل إلى العمل المشترك بعد توقيع معاهدة التعاون الثقافي العربي عام ١٩٤٥م.
- ركز العمل الثقافي العربي المشترك على تنشئة الطلاب، وإعداد المعلمين مهنياً وتربوياً، وتوحيد المناهج والسُّلَّم التعليمي، ونظم الاختبارات، والكتاب المدرسي، وإحياء التراث والترجمة والتعريب، والحفاظ على الآثار، وإنشاء وتكوين الجمعيات والنقابات والهيئات الرسمية المعنية بالعمل الثقافي العربي المشترك.

---

[١٤٠] - المصدر نفسه، ص٢٩٨.
[١٤١] - المصدر نفسه.
[١٤٢] - المصدر نفسه.
[١٤٣] - المصدر نفسه.
[١٤٤] - جامعة الدول العربية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، مصدر سابق، ص ٢٩٥.

ISSN : 2410-1818

- اهتمت المؤتمرات الثقافية العربية من المؤتمر الأول وحتى المؤتمر الخامس بمواد التربية الوطنية والتاريخ والجغرافيا واللغة العربية ودورها في تكوين النشء، ولم يتم التطرق إلى التربية الدينية إلا في المؤتمر الثقافي العربي السادس المنعقد عام ١٩٦٤م، كما أن ميثاق الوحدة الثقافية العربية ذكر التربية الدينية في المادة (٨)؛ لأن الإسلام جوهر العروبة.
- كان للشخصيات العربية المثقفة الدور الأبرز في دفع التعاون الثقافي العربي مثل ساطع الحصري، وأحمد أمين، ومحمد سعيد العريان، ونورالدين حاطوم، وقسطنطين زريق، وجواد علي، وعبدالعزيز الدوري، ووصفي عنبتاوي، وواصف البارودي، وعبدالكريم غلاب، وغيرهم.
- أثّرت الأوضاع السياسية في الوطن العربي على التعاون الثقافي؛ إذ توقف تسع سنوات (١٩٤٨ - ١٩٥٧)، بسبب نكبة فلسطين وتغير الأنظمة العربية وخلافاتها، كما توقف خلال العامين (١٩٦٢ - ١٩٦٣) بسبب انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة.
- مثّل العام ١٩٦٤م ذروة العمل الثقافي العربي المشترك؛ حيثُ عقد المؤتمر الثقافي العربي السادس في الجزائر، والمؤتمر الثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم العرب في بغداد، والذي أقرّ ميثاق الوحدة الثقافية العربية.
- تفاوت التزام الأقطار العربية بتنفيذ معاهدات وقرارات وتوصيات العمل الثقافي العربي المشترك بسبب اختلاف الأنظمة السياسية والتشريعات القانونية في كل قُطْر، ولذلك ألزمت المادة (٢٩) من ميثاق الوحدة الثقافية العربية كل الأقطار بتنفيذ أحكام الميثاق من خلال نظمها الدستورية.

ISSN : 2410-1818

المصادر والمراجع :

أولاً: الوثائق

- **ميثاق جامعة الدول العربية**.
- **جامعة الدول العربية**: مقررات اللجنة الثقافية(١٩٤٦ -١٩٤٩م)، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- **جامعة الدول العربية**: الأمانة العامة، الشؤون القانونية، مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، تونس، ١٩٨٥م.
- **جامعة الدول العربية، المؤتمر الثقافي العربي الأول**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م.
- **جامعة الدول العربية**، السفر الأول في الأعمال التمهيدية للمؤتمر الثقافي العربي الأول، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٨م.
- **جامعة الدول العربية**، الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الثاني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإسكندرية، ١٩٥٠م.
- **جامعة الدول العربية**، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الثالث، القاهرة، (د.ن)، ١٩٥٨م.
- **جامعة الدول العربية**، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الرابع، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٠م.
- **جامعة الدول العربية**، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي الخامس، القاهرة، (د. ت).
- **جامعة الدول العربية**، الأمانة العامة، الإدارة الثقافية، المؤتمر الأول والثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم في البلاد العربية، الشركة المصرية للطباعة، (د. م)، (د.ت).
- **جامعة الدول العربية**، الإدارة الثقافية، المؤتمر الثقافي العربي السادس، الجزائر، دار الطباعة الحديثة، (د. ت).

ISSN : 2410-1818

ثانياً: الكتب

- ذوقان قرطوط، **تطور الفكرة العربية في مصر ١٨٠٥ -١٩٣٦م**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٢م.
- حسن أحمد يوسف، **التعريب في أقطار الوطن العربي ذات الأوضاع الثقافية الخاصة**، مجلة المستقبل العربي، العدد (٢٩)، مايو ١٩٨٢م.
- ساطع الحصري، **حولية الثقافة العربية** ، السنة الأولى ١٩٤٦ -١٩٤٨م، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠م.
- .....، **ثقافتنا في جامعة الدول العربية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٥م.
- شكري فيصل، **الترجمة والتعريب في الأقطار العربية وأفضل الوسائل للإفادة منها**، مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي، بغداد، ١٩٨٠م.
- عبدالجبار حسن الجبوري، **الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى ١٩٥٨م**، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م.
- علاء الدين هلال، **النظام الإقليمي العربي، دراسة في العلاقات السياسية**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- عماد أحمد الجواهري، **نادي المثنى وواجبات التجمع القومي في العراق ١٩٣٤ - ١٩٤٢م**، مطبعة الجاحظ للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤م.
- فؤاد الراوي، **المعجم المفهرس للمعاهدات والاتفاقيات والبروتوكولات والمواثيق والعهود والأحلاف التي ارتبط بها العراق مع الدول والمنظمات الدولية والمؤسسات الأجنبية من عام ١٩٢١م**، وزارة التخطيط، بغداد، ١٩٧٦م.
- **محمد المنجيالصيادي (وآخرون)، التعريب في الوطن العربي**، ندوة التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢م.
- مفيد شهاب(معد)، **جامعة الدول العربية، ميثاقها وإنجازاتها**، معهد البحوث والدراسات العربية، دار نافع للطباعة، القاهرة، ١٩٧٨.
- نبيه بيومي، **تطور فكرة القومية العربية في مصر**، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥م.

ISSN : 2410-1818

- هادي نهر العيبي، **التعريب والترجمة ضرورة قومية وبعد حضاري**، المؤتمر العلمي الأول، مجلة كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٧م.